سلوك الذهب الخالص
الإبريزي في بيعتنا
السلطان بن السلطان
مولانا عبد العزيز
لكاتبها ابن سودة
الطاهر وفقه
ءامين







بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبيئنا
ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي لا ناقض لأمره عنيد ولا ناقض لأمنه بعبده
إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
فنشكره تعالى على ما أولى من المواهب ومننه ونسأله التيسير
من المهمات وفتنه **ونشهد** أنه الله الذي جعل الملوك كهفا
للأمة العادية وقدر أن ينصب السلطان بجمع شتات الإسلام
وتيسير العامة اصطفى من عالم الكون فريقا واصطفى من
فريق فريقا منهم وآتاهم الملك والحكمة والله يؤتي ملكه من يشاء
بفضله تعالى ليس بمحدود ولا محصور ولا على كبير أو صغير من
خلقه مقصور **ونشهد** أن سيدنا ومولانا **محمدا**
عبده الكامل ورسوله الذي أعطي فوق ما أعطيه الأول من
مولاه بالمقام العظمى واختار له اجتباءه ونفى بهم الغوائل
كما جاء الصحيح اسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي كأن رأسه

نقصد

زبيبة

رقيبة أنّ الله سبحانه على كل المعاملات مطّلع وأنّ عليه
كل نفس ذائقة الموت وإنما توفّون أجوركم يوم القيامة
صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين حازوا
الفضائل والمفاخر وتسابقوا إلى المعالي فأحرزوا منها
الحظ الوافر **وأصحابه** الذين آووا وحملة الإسلام
وقد حازوا بصحبة النبي وطريقته الشريفة على سائر الأقوام
صلاة وسلاما نجدهما عدة وأعظم قربة ومودة **وبعد**
فمنذ أن نشأت الفكرة برسالة مختصرة وجيزة مختصرة أذكر فيها
بعض ما اختص في ذكره من الملوك الأعلام الذين بقوا قبل الاحتلال
لا أكثر على سبيل الإيجاز والاختصار وذكر الأسماء من غير تعريج
في الغالب ولا استكثار حسبما وقفت عليه ومن الله أطلب
الإعانة والتوفيق إليه **وسميتها** منتهى أوج الشهرة
والاطلاع بذكر بعض أفراد من نبغ من الملوك قبل الاحتلال
أو سلوك الذهب الخالص الإبريزي في بيعة
السلطان سيدنا ومولانا عبد العزيز
ورأيت أن أفرّع في ذلك معرفة يتيسر منها المقصود
ويعلم منها الباعث على سلوك منزل الطريق المحمود والله
أرجو حسن التأدية وخلوص النية والطوية بجاه نبيه
صلى الله عليه وسلم سيد البرية

المقدمة

أقول حجة عظيمة على كل من نظر بعين البصيرة وعلم أن الله
جعل للدار الاخرى منقلبه ومصيره أن الموت باب الابد لكل احد
من دخوله ولكن بين أنه لا غنى للعالم عن عبوره وحلوله فقد سوى فيه
ربنا بين شريف ومشروف ومنكر ومعروف ولم يخصص من ذلك
العموم أحدا من الخصوص والعموم بذلك نطقت آيات كتابه
ونبه سبحانه ببليغ كلامه وخطابه ولو كان أحد يسلم من سكراته
ومن كرباته الغوية وشكاته لكان نبينا سيدنا محمد أولى بذلك
وأحق بالتعزيز عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كيف
وربنا يقول مخاطبا له في كتابه المكنون إنك ميت وإنهم ميتون
فلا قطع منه الأمر بذلك قضى ربنا وقدر

فهو الموت حكم لازم لجميعنا * قدير وقال الأمر في كل ذاهب
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * جلي لدى أهل العلوم الثواقب

غيره

وما المال والأهلون إلا ودائع * ولا بد من يوم ترد الودائع

غيره

تسل بمن قد قضى رسوله * فإن التسلي يسهل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

هذا وإن ممن سلك منزل البلى ودخل من دون الشهي

وإن

والألباب، وأجاب الخبير خبيره علاه، وتلقى بالامتثال أمر مولاه
وسلم واستسلم، وتمسك بأذيال الصبر صلى الله عليه وسلم. **سيدنا**
ومولانا الإمام، وحامي بيضة الدين والإسلام، من دانت له
المغارب والمشارق، وازدانت منابره، ووقائعه في بطون
المهارق، ووحيد زمانه صيانة وحلما وفخرا وكرما وجودا ومن
الإفضال تجمع في الأوصاف الحميدة بوقته، فوجود **السلطان**
المتحلي بالصبر والثبات، والمتخلي العرش **أمير المومنين**
سيدنا ومولانا الحسن سليل الملوك الأجلة، ومن
كانوا للدين من أركان الأمة، تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح
جنته في جوار جده سيد الأنام، ومسك الختام صلى الله عليه وسلم
وتحقق بالفوز من لقي ربه، ورضي له جوار قربه

* هنيئا له فقد جاور الله ربه * وفارق قوما أفرانى بعجائب *
مغيرة

* جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري *

ولما ورد الخبر بموته وشاع، وفي سائر الأقاليم انتشر وذاع،
عاد صبحنا لسماعه سقيما، وكاد روض وجودنا يعود هشيما
وعميت علينا أحوال الأمور، وانخلعت النفوس منا في الصدور
فلا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا راجعون إلى الله
من مصاب عظيم، ورزء فادح جسيم، ثم ثبت إلى العزم فرأيت

مصائبه الكبرى ودعوت بالصبر فولّى وأدبر واستجريت الدمع
فنضب وكيف لا ونجم العلا من بيننا غار وقد ذهب ذاهبا به
من إقدام كالأسد نصح وعزم وملك متمم كثير الفخر وتفضل
كأن أسد الغابة الليوث بأسه مدّ وتنقاد إليه بعجائب
التدبيرات الأمور كلما حاط على البصيرة عارفا بأحكام
الرضاء والبشيرة *

* لقد ضم شمل الملك حتى كأنه * نظام بعقد أو سوار على زند *
* وحسب الليالي أنها في زمانه * بمنزلة الخيلان في صفحة الخد *
* توفر عن قاريه للحرب والوغى * وقام على صون من للعلم والمجد *
* يغيث في محل يعيث في ردى * بند ومغناه في ربع ند وفي جد *
* جمال وإجمال وسبق وصولة * كشمس الضحى كالمزن كالبحر كالرعد *

سقى الله روضه سحائب رحمته وسحائب نواله ومنته فبعد
أن قد ترك خليفته بمكانه فلا ما ولا ذهب وقد آن
وتبين فالمحروس والمجد لها لقد خلف من بعده ذرية
سعيدة ميمونة نقية رشيدة تستهل الأيام فيه صباحه
واصطفى منها من يسمو الكل بذاته وإيالته صرفت في ذلك عن جميعه
وخلعت عليه ملابسه المباركة وكونيته وهو منهم إلا السبيل المؤيد
بتدابير التدبير والنصر العزيز أمير المؤمنين أبو
فارس مولانا عبد العزيز أعزه الله به كل مبرار

6
أي مجاملته ومعاملته للناس بالأخلاق الكريمة

أبو

أمره وختامه وصبغه بمسك لياليه وأيامه وأبرع وأرفع
وأدام سموه وسناه فحلت والمنة لله الخلافة محلها
وطاب في كرمها وأصلها وواجهته بسلام الثغر تهنيه
وأصبح لسان الحال ينشد ويغنيه

* ليهنيك يا مولاي نصر تتابعت * إليك به خوض الركائب تزجف *

مغيرة

* أتتك الخلافة منقادة * إليه تجرر أذيالها *
* فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها *
* ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الأرض زلزالها *

مغيرة

* ليهنيك فضل للخلافة جاذب * وفخر عريق سابق من جدود مدا *
* فزم زماما للبلاد بجد خلافة * فلازلت تكتسي من أبيك جديد مدا *
* أطاعت بك الأقطار من أرض مغرب * فأنت منار في بقاء وتعبير مدا *
* متينا قويا للأنام رفعة * فأنت نعم وارث تحرير مدا *
* تكمل فيك الأمر أم خلافة * ويسبقك الله العلياء دون تحرير مدا *
* وغارت عيون للعدا وتعجرت * فتدبغ نفي من قعيي ورود مدا *

هذا وكانت وفاة والده في المغرب

رحمه الله المشار إليه عند منقلبه من مراكش لمكناسة الحضرة
الإقليمية الجهوكية بلاد تادلة بدار ولد زيدوح من قبيلة بني موسى

من الضحى الثاني في الساعة الحادية عشر من ليلة يوم الخميس
ثالث المحرم فاتح عام أحد عشر وثلاثمائة وألف وقد نزل من
كلف بالأمر في ذلك الحال بتدابير الأمور وترتيب الأحوال وتهذيب
وجوه التنظيم والسياسة التي صار بسببها قطب السعود في
ميدان التقدم والرياسة على عادة من سلف من الوزراء الأفاضل
والمشار له في الأواخر والأوائل إلى أن وصلت المحلة السعيدة
محفوظة وبعين الرعاية والأمن فيلالة وملحوظة فجعل يقال لمن
البروج من تيه مشكين في غاية التحصين والتمكين *
* وإذا السعادة أحرستك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان *
* إذا كان رب العز للمرء ناصرا * فما حيلة العادي وما حيلة العدا *
فهنالك سارع وكان فكتمه وبرز ولا كان محتما فسارع
الكل من أعيان المحلة وكبرائها وأشرافها ورؤسائها إلى
مبايعة نجله قدرة كبرائهم وصغيرهم وولي عهده معلنين له
بالسمع والطاعة على ما يراه في الجماعة ومنّ الله عليهم
فلا برح العز بوجود منزل السبيل الطبائع الجليل والعزيز
الزكي الماجد النبيل وانشرح لسعادة حالهم كرما وفضلا
* أيام موفقا الأفراح دم بأمرنا * فعززت الأفراح وارتفعت منا *
وبعد ترتيب الأمور وانبرامها وتهذيبها
وإتمامها وقعت الكتابة من مولانا لكل قاض وبلد

بتفويض

ليظفر بالسمع والطاعة على غاية المطلوب والمراد ثم جد
السفير إلى أن وصل الجميع لثغر رباط الفتح ورياح القبول
تؤذن بكمال النصر والفتح يوم الثلاثاء ثاني الشهر المذكور
على أكمل قسمة وحبور وكان تفرغ في رباط الفتح من المحلة
المهملة وقد رتبه المعاني في أثقلت الأعنة وأن قدم بإذن كان صدر
له من الدولة وتهيئة لتلك المراتب ليحوز منها بغرة مآربه وبغيته
إذ أطلع له جميع الخطط والرتب وزاده في تمييز المدنيون بأنه
الخليفة والنائب فكان فيم آل إيما وتيم أجلا وأجمعا *

* وليس يصح في الأذهان شيء * إذا احتاج النهار إلى دليل *

ومن الذي هو بوضع معرفة استغل الكل بجواز رأيه
سيدنا المعظم بمصر جميع جيوش المجد الأكبر والشعار
المعظم الأشم المعتز بالله والناصر لدين الله سيدي محمد
ابن عبد الله في الساعة الحادية عشر منه ولسان حاليهم
ينشد ويقول وما أولاه وأحقه بذلك المقول *

* أنظر إلى جبل تمشي الرجال به * وانظر إلى ذروة الإسلام في الطرف *
* وانظر إلى صارم الإسلام منغمدا * وانظر إلى القمر قد يجلو من الشرف *

ومن أقيم العيد على أعظم بهجة وجلال ورايات النصر
منشورة على من الدنيا المكلل بتاج العز والإقبال ووردت
البيعة على حضرتنا فاس بما ذكر كان يوم الثلاثاء المتقدم تسمى

الغفير قبل أن تجتني البلاد بسماع ذلك وصار الأسف جميع من بها
من الأحرار والمماليك نساء ورجالا ونسوا ظلوا أبطالا وفي
اليوم أمر بالاجتماع في فسيح أبي الجنوح على المنهج
الدين المعهود فاجتمع الخاص والعام وأهل الحل والعقد
في الأنام وفاض الأول وأعطى البيعة ثم بعدا وقدما بالنصح
تبيعا مجمعا فحصل المرام بفضل من الملك العلام
وزالت الآلام وصلت الأفراح على التمام *

* فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر *

وصباحا فوجهنا الأعلام مع كتيبة منصورة مؤيدة
فسرت في بلاد الغرب بهذا الشهر المبارك والدعي الكامل المظفر
في يوم الاثنين رابع عشر الشهر المذكور فوجهنا أشياخه
منزل الحضرة ذات البهجة والنضرة فاتبعن علماء أجلة وبدور
أملة وكتائب ذات أعلام منصورة وأبطال مشهورة مصحوبة
الكل بكتاب البيعة والطابع الشريف والإدعاء بالنصح الكامل
والتدبير إلى تلك الحضرة التي بها جلالة سيدنا ومولانا
السلطان من الله بحسنه عن أهل البلاد والأوطان
فوصلوا وحلوا بالنعم من عز وطول *

* ليهنك يا مولاي نصر تتابعت * إليك به خوف الأعادي كتائب زحف *

وكتبت وجهنا معهم في ركاب سيدنا ومولانا الإمام وتهنئة

تهنئة

يُسَلِّيهِ بِوِرَاثَتِهِ عَلَى ذَلِكَ المَقَامِ قَصِيدَةٌ نَظَمْتُهَا

مُصَابٌ لَقَدْ أَزْرَى بِكُلِّ المَصَائِبِ ... وَخَطْبٌ لَقَدْ أَنْسَى لِكُلِّ العَجَائِبِ

تَقَرَّعَ قَلْبُ الكُلِّ عِنْدَ سَمَاعِهِ ... وَوَاصَلَهُمْ حُزْنٌ عَظِيمُ النَّوَائِبِ

وَنَجْمُ العُلَا قَدْ غَابَ مِنْ عِنْدِ بُرْجِهِ ... وَضَجَّ لَقَدْ أَبْدَى لِأَفْجَعِ صَاحِبِ

بِمَوْتِ أَدِيبٍ كَانَ مِثْلَ المُشْتَرِي ... وَقَدْ شُبِّهَتْ أَفْعَالُهُ بِالكَوَاكِبِ

وَقَدْ كَانَ لَمَّا أَنْ سَرَى وَارْتَقَى وَاعْتَنَى ... وَسَعْيٌ فِي إِصْلَاحِ كُلِّ المَرَاتِبِ

بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ مَعْ كَمَالٍ بِرَاسِهِ ... تَعَلَّقَ بِدُرٍّ قَدْ غَدَا فِي الكَتَائِبِ

وَقَدِ اسْمُهُ فِي النَّاسِ شَاعَ نَوَالُهُ ... وَصِيتُهُ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ رَاقِبِ

تَهَوَّى أُخَيْ فَوْقَ الغِنَى أَسَدُ الثَّنَا ... وَسَيْفٌ بِهِ أَعْضَبُ أَرَى لِمُنَاقِبِ

وَقُطْبُ النَّدَا فَجَلَّى الرَّدَى عَلَمُ النَّدَا ... فَبِشْرُ العِدَا بَحْرٌ لَذِيذُ المَشَارِبِ

هُوَ الضَّيْغَمُ الشَّهْمُ المُبَرِّزُ الغُرَّا ... لِرَبِّي رَسُولِ اللهِ فَسِيرُ إِلَى غَائِبِ

هُوَ الخَمْسِيُّ الَّذِي أَفْلَحَ دُونَ جَنَّتِهِ ... أَدَاءٌ لَقَدْ أَضْحَى وَبِيلَ الغَيَاهِبِ

بِرَاعٍ ذَوِي الأَقْدَارِ مَا أَنْ زَالَ حَمُودُ ... يَبْكِيهِ قَالُوا الشِّعْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

لَقَدْ فَاقَ فِي جَمْعِ المَحَاسِنِ قَدْ قَضَى ... فَلَا شِبْهَ يُدْرَى فِي جَمِيعِ المَغَارِبِ

لَقَدْ تَابَ عَنْهُ بِرُّ **النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ** ... عَلَى حَسَبِ الوُسْعِ الجَمِيلِ العَوَاقِبِ

لَقَدْ كَانَ لِلأَمْوَاتِ نَشْرُهُ فَلَا وَقَعَ بِهِ ... بِتَدْبِيرِ رَأْيٍ كَالشُّيُوخِ الغَوَاضِبِ

لَعَمْرِ وَقَدْ أَقْوَالُهُ زَادَ جَوْقُهُ ... لَقَدْ صَغَى صَفًّا جَمِيعُ النَّوَائِبِ

نَعَتْنَهُ بِصَوَابٍ كَالجَمِيعِ ذَلِكَ حُجَّتُهُ ... فَلِلَيْلَتِهِ قَدْ أَجْمَعَتْ بِمَصَائِبِ

فَيَا نَفْسُ فَتَنٌ مِنْ بَعْدِهِ أَصْعَبُ قَسَمٍ ... فَنَجْمُ التُّقَى قَدْ غَابَ بَيْنَ الكَوَاكِبِ

؟ أَخْفَى

بأرواحنا نفديه لو كان فاديا … بدار نعيم أن لا انقضا في حكم غالب

فتبا لدنيا ما بها من غرور الورى … فما مثله والله يلقى لطالب

سقى الله روضا ضمه كل نعمة … وواصله رحمى وكل المواهب

هنيئا له قد جاور الله ربه … وفارق دار أقذا أتى بعجائب

فصبرا على الأموال صبرا أجمل يرى … على الأرض جل من جميع المصائب

نسل بيوت المصطفى وبصحبه … وهو يعز منهم من كل حاضر وذاهب

بذا قضى المولى على كل خلقه … فقابل بتسليم لعارض وواجب

من الموت حكم لازم لجميعنا … تربص قتال الأعدا في كل نائب

ألا كل شيء ما خلا الله باطل … جليس لدى أمير المؤمنين السوائب

وإن غيروا أن أبقى سليل علاهم … ووارث ملك قد سما في المناصب

أبا فارس عبد العزيز بن ابنه … تقلد لنا سيف الهدى والمكاسب

ورحمة والله ناصح عبده … وهو قريبه ملكا في كمال مراتب

وفرقة للأم فبر صيانة … ليغنيه من نيل كل الأقارب

فبايعه كل الورى منه تشري … وأرغمت أنفه الشرق من كل جانب

فتم لنا فخر ومنا لنا ذهب … بعزم علا فوق السها والكواكب

أبا ربيع فزت ملكا منصرا … أمينا سليما من جميع المعائب

لعم وهو بالله دبر أمره … كفاه شؤونا في جميع المشارب

على صبيه الأشراف سيم يحمي … ومن أجل حرب وأخذ بتناسب

بنصرته ينصح ربع لقد علا … أقام وردت الملك السعيد المطالب

ص
مرادفتي بمعنى أعطني ح

يعز به تمثال رسوم فكم ارم — فيغزو كل مستفيع المزاهيب
أيا فلك ما فضلا أزالك رتبة — وأجزل الأجر أبدا الرفوع الشواكب
وأبقاك بينا لا تسام بعلية — أميننا فهلا بك في جميع المواكب
بجاه رسول الله المختار من مشى — على الأرض من حي ومن كل غائب
عليه صلاة الله ثم سلامه — وآل وصحب الأصحاب أهل المناقب
بروقك فلك تبسم بالهنا — وأعقب يمنا في جميع المطالب
وهذه بنت الفكر عن عجل بدت — تغلب بالإعضاء من كل غائب
392 446 — 135 82 278 134 103
وأرخ بها الأفق قوت أميرنا — قطب لغز أزرى بكل العقارب
سوى 100
بالغاء غير الهدى وفاء تنبهني — تزوع على الأبلاغ فقصى المواهب

وفلك مسمى للتاريخ المذكور أيضا من مجزو الرجز

ج- 1820
يبقى 0109
يبقى 1311 ومن المقصود

فصيرني زوج بقينها	نحلك أن نهنيها
في حجتنا بدر المنى	جلادك نعم بالهنا
أرخ زملا الامتزال	ونشى في بهذا بدرك

ج- 1311 ولغز كان تشبيرا فالوالي جدد رتبة عليه الحمات
1296 8 7

وأنالنا وإياه سوابغ النعم والعطيات فلا يعجبنا بر بعده قبله ومعه صلة بعث عيد الأضحى المذكور تعرض فيها لي سناء تشبير الملك بصره وتوليته وأثره على المنهج المشكور وذلك بمحلي باب الشهر بعد المغرب بسماء رتبة الحمرى ومن منهم في الانيلع جوامع السلوك وحض الرعية على السمع والطاعة والامتثال لأمر الجماعة وأسار

فبما أني كوني سيّد فلا أثرة له ولي عهد والدي رحمه الله فوقعت
في النفس موقعا كبيرا وحلت منهم والحمد لله محلا خطيرا فلا رأيت
والمنة لله من قلم من الخطباء في الحين بمثلهما أو وسعه السامع
بشبيههما بحيث تجود بهما الثورة أمثال السادات الذين أقر الخطيب لأقر
بما فيهما من الأسلوب الذي أبو العجيب أو كثير بهذا العصر في إذا مثل
في وقفاته وعن مثلا من جملة أقرانه أو طالعهما الحاذق أو حجر
لا يمتري بما فيهما من الحكم والدرر فرأيت لأجل هذا أن أثبت
منهما ما اقتضت الحاجة إليه في هذا الموضوع تتميما للفائدة التي يبتغي
بكل ضمير عابرة وتنشيطا للشبيبة والكبار وردعا للحسود وإرغاما
فهو المقصود منهما بعد الافتتاح فيا معشر المسلمين وأمة
سيد المرسلين هذا خطابنا جامع يقطر الحيف ويقرع المسامع
لستم تجهلونه بل علمتموه لا يخفى على وجه النظر أذكركموه
فالقوه آفا في كتابه المبين وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين
ألا وإننا كنا قبل عملنا إقدام للكمال أقدار وأرجى ورعية
راع متطلع كثير الإمداد والسعي الطالع يعني عنايته ورعية
والنعم عليها منه متوالية جلية لم يزل إسلامهم التطلع عيونهم متصل
فواصل الحركات لكي يتصل سكونها فكان بذلك الأموال بعضا وبعضا
تيسر السبل للسالكين برا وبحرا كذلك لتعجيل المفروض
والضعيف في ظلال الدعامة ويرتع الشريف والمشروف في رياض

النعم الوافرة الواضحة وليكون أمثل الأمثلة لإخواننا وعلى
الكفرة أنصارنا وأعواننا فلما وقع ذلك بلا ريب ولا شك
سلكنا في عبادة مولاه خير مسلك وملك وتسمى **السلطان**
الجليل الأعظم العادل بحسن تدبيره وسياسته من تأخر وتقدم
المتحلي بحلية الرضى والصبر والثبات والخلق الحسن الأمير المنتقل
إلى رحمة ربه **سيدنا ومولانا الحسن** تغمده الله تعالى
بعفوه ورضاه وقابلنا بعفوه ورحماه فلم نزل من جنابه الأكرم
في أخصب مرعى نتلقى من واجب أمره كل ما عنه وشرعنا إلى أن أطابه
من سجال الحنو ما أطاب وضربت الأقدار بيننا وبينه بحجاب
فلما نسرت عنا إلا إلى الله المنيب وقاربت الفتن البغيض والأزمة
وضاقت علينا الأرض بما رحبت وطويت جوانب صغار من الأمير
والأنكاد على ما طويت **لولا سليل المالك المجيد** ووليه بعده
فيما كان له مثلا من عهد وتخطاه في حياته للخلافة الإمامية
الرشيد بغير بما علمه من مخايل الإقدام في وزارة الخليفة
الطالع الأسعد النجم الأصغر من أطلسه المولى على منصة
الارتفاع والتمكين **أبو النصر والفتح أمير المومنين**
مولانا عبد العزيز أيد الله عزه وسعادته وأدام
مجده وكرامته **فهو الخليفة** الذي نال الرتبة العلية والمعوض
الذي جعلنا ونلجأ إلى فضله تتصل به آي كتاب الله المتلو والعوارف

وتبلغ في أيامه السعيدة الآمال والمآرب، وتستقيم منه في نحو
الدين النيات والوجوه، وفي رقاب الكفار اعمال الأسنة والسيوف
وإنما يجب ذلك من الروضة النبوية والشجرة الهاشمية
المصطفوية، ومن آل علي حماة الإسلام السالمين من الدغل والنفاق
نبلاء وفضائلهم في الآفاق مشهورة، وأيامهم بالشجاعة والكرم
مذكورة، إذ شهروا الهيجاء فليوث ضراغم، أو سالموا الأوداء
فغيوث أكارم، وفق الله جميعهم، ورزقنا جميعا رضاهم وحبهم
ثم وصل أن حضوا الأمة بالتكثير على المطلوب، وتعجيل فإن
فسارعوا أعداءكم الى الله لافتتاح أوامر أميركم ومقاصده الجليلة
واجتهدوا كل الاجتهاد في طاعته التي فيها رضوان الله تعالى، ولا
يعوقكم عنها عائق، ولا يمنعكم، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، وفي الصحيح اسمع وأطع
وإن أمر عليك عبد حبشي كأن رأسه زبيبة، فإنه دعاء لهما
مع الصلاح، أمان لكل خائف وملاح، واحذروا مخالفته فإنها التي
لكل شر جالبة، ولكل خير ذاهبة، وأخلصوا له محبتكم وخير متسم
الطويات، واعملوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال
بالنيات، واجأروا الى الله في إطالة بقائه، ودوام عزه ونعمائه
وقولوا اللهم أعل كلمة الحق بعلو جده، وأسعد الإسلام
والمسلمين بطالع سعده، وأبد الكفر واللئام من خواطر صده

واجعل

!

واجعل عونك وتوفيقك من أنصاره وجنده بأمن من النقص والتبذير
والعجز من غيره فهو متصل بالتكبير وتعرض لما يتعلق بالتعبير
مع المواضع الدافعة والحكم الرائعة والأحاديث والآيات
والدلائل القاطعة الواضحات وقد اقتصرت فيها على المطلوب
والمقصود بالأصل وحسبنا الله وكفى **قلت**
ومن المعلوم كما لا يخفى على العوام أن من الرسل المبايع السلطان
الجليل والدي ذكر المعظم الناصر الأصيل أدام الله علاه وصحته
لبنيه ورعاه ممن بويع بهذه الدولة العلوية قبل احتلامه
بالكلية فإمضاؤه شهر الكل بتعظيمه واحترامه فضلا من الله
وإحسانا ونعمة ودوامها عليه وامتنانا **فسبحان من يعطي**
بلا من ولا جزاء قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ومن أهل
لا سيما به وسلك من بويع قبل الاحتلام من الملوك الأجلة
الأعلام وذلك وفق الله لم يقع حسنى موذنة بنيل المرغوب
والمنى مضى عليها عمل السلف في الزمن والبعث بصحتها
الجماعة من العلماء الأول **فسيدنا أيده الله**
نعم جزيل الحكمة وعزيز نعماء المرجب كمل قولا وفعلا وانفراد
له فلك ذائبة الكرام وكان له أمثال عهود من الآباء تتوارث فيها
الأبناء والذي يتنقل في سلكه والجميع أشبه شيء بأطيه لمقر
ذا الملك بالوراثة والأهلية ويستلغ فيه إن شاء الله قبل البلوغ

السعادة والأمنية خلصت في محبته وصدقته العقول أعمالا
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وما
قدم حشي كان من أمثال الخصوصية والتمييز فسبحان في الكرم
الشمائل والتخلق بالشيم العزيز **ولقد** تعزو قلة تيسير فلا
الوالد رحمه الله صحبت بعض تلك البقعة جمعا وأعيادا فرأيت
بعقله عليه جلالة تغرس في قلب الجالس رضا وإعيادا ومهابة تخضع لها
القلوب وأبهة ملك مشحونة بغاية الأدب والصواب مع حلم
كاظم وصفاء باسم وتؤدة عجيبة ولطافة غريبة فهو الله لسر
الميلاد والعباد وأظله بفضله بمآبة المنى والمراد

أمين الله إلا أن يعز ويحمد ... ويكثر منا والد صغار ويكثرا

ومعلوم أن من يقوى بزواله كان له تزوله كما قيل

فيقوى بالذي يغري أبي الورى ... وأصبح ولا الصبر شيء عجيب
تنزل من مولاه ما أتى فيه ... نظن من الله وقربه في غيب

قلت والذي لما ضعفت أن يتقوا أصل بالإيليين ذكره
ولا ينبغي لعاقل تغوله ونشأته من حاسد وجاهل لا يعلم أن منزلة
الأمر فرع منه بدا من الحاسد وما أصل في غرض من الأغراض إلا وفيه
فيه وله راض وذلك من علماء التغليب والاجتهاد ونعم من هو
أمثل الحق والعقد في سلب الأقدار والبلاد

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

مع

منهم الرجال وغيرهم بقلال لم يتصف بأوصافهم رجال أو أعز الرجال
برأيت ومن أجل هذا أن أشيع الأولى ببعض ما حضرني
ذكره من المؤلفين الأعلام الذين نبغوا قبل الاحتلام ليكون في
ذكرهم أسوة واقتداء ورجوع بهم الى كثير من الحق والهدى
وعمدة في حراك مطالبا للسادة الذين من النجيب
وتلميذ به من علماء قلائل أديب والعارف المحقق فليمن الثعالب
الفاسي أبو المكارم سيدنا الحاج سيدي عبد الله بن عمر الفاسي أعاد
الله علينا من بركتهما ونفعنا وعلمهما آمين وإنما ذكر
في كل واحد من الزمن الذي وقعت عليه فقد ينتبه أو يسمع فيه ما
عثرت عليه ولو واحد ممن نبغ قبل الاحتلام فهذا فخر الإقامة
المجيدة والواضحة السنية الأكرمين غير من أعلام تقدم أو تأخر في
الوجود والله أسأل أن يعاملنا على المرغوب والمقصود
ولنشرع في ترجمة الذي فيشير إلى أبي دولة الأدارسة
نجر كذا بشكلها فيها الراجح وأمل فيها الكلام فقولنا
أخو ريس نفعنا الله به فنقول

ذكر من نبغ قبل الاحتلام في دولة الأدارسة بالمغرب

أول من نبغ قبل الاحتلام في مدة دولة الأدارسة الجليلة قبل الإسلام

المتفق على ولايته والوارد من بحر عنايته مولاه وجلا لتيسير
قطب الأقطاب وغوث الأكابر والأنجاب من لا ينقض وليثني
إلا بإذنه ولا يخرج أحد منهم عن دائرة نهيه وأمره السلطان
المشتغل بهذا القطر المغربي من الله تيسير أبو العلاء مولانا
إدريس بن مولانا إدريس

أحباب أرض الله بشريف والطب الشهير ؛ وبادر لكونه بالدعاء وبالتنزل
ومن أتت العقيم عند ضريحه ؛ تحظى بعطاء الجود تشفى أم الضرار

ومن قول الفاضل رضي الله عنه

أتينا أبونا مدابيح نشر أزراره ؛ وأوصى بنيه بالعطاء وبالضحى
فلسنا نزال نعزى حتى تبلنا ؛ ولا ننتكي مما نشر له النصب

جوحوف لدا البقعة رضي الله عنه ومن قول ابن الحضري عشرة
تستدام تبلغ الاختتام وكفى به فخرا لزواله علامية والاحترام
وقد أشار بعد الأفتوح التي ذالك مع قضية مولاي والدي المشهور بقوله

فجاء ذا السعد بإدريس بن الأملاك ؛ وجد وليلي على فضل من أحكام
وأمتن ملكه الذي أن وصلا ؛ الذي أتى بشير قبل الذي أرسلا
في خمسة جمادي على زعق ؛ وقام الشيخ بأمر الخلق
وكان قدرت لحملا وصغا ؛ ولد إدريس بن إدريس منه بويعا
ومن قول ابن الحضري عشر من السنين ؛ واختط على فضل ولا تتر الحصين

أعاد الله علينا من بركته وحشرنا في زمرته وجماعته بجاه جده ومحمد

صلى الله عليه وسلم **وفيها ولد ادريس** كما ذكر أصل الكتاب من مختصرا
لانه لما مات والده رضي الله عنه ولم يترك ولدا وانما ترك حملا
وقد قرب الوضع **جمع راشد رضي الله عنه** القبايل
وأخبرهم بذلك فقالوا ان هذا الشيخ المبارك تقوم بأمرنا كما
كان ادريس يفعل وسنصبر حتى يوضع حمله فان كان غلاما ربيناه
وبايعناه نحن كلنا بأمثال بيت بيت النبوءة وذرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان كان بخلاف ذلك نظرنا لأنفسنا فشكر منهم راشد
وفاءهم بأمر من خير فلما أتى أن وضع مولانا ادريس مثلا وأخرج جده
راشد الى رؤساء البربر ووجدوه أشبه الناس بأبيه كأنه لم يمت فسماه
باسمه وكفله وأحسن تأديبه وأخذ له البيعة ولما بلغ المبلغ المذكور
جددوا مع البربر ما ذكروه ومولانا رضي الله عنه بجامع الشرفاء بفاس على
الذي اجمع عليه أرباب البصائر وكافة الخواص كما ذكر الشيخ حسن بن عمر
الفاسي الفاس وغيره **ولقد أحسن** ابيات وجدت في تفاسير
الأعلام الفضلاء نصها

إدريس حين نأى بفاس كالعي وسرلة ✤ قلب اذا نالقت العينان لم يتم
أحن بالرقة في حي زهي فتنته ✤ كالليث حل مع الأشبال في أجم
يرث عنهم تبر الموفي بصولته ✤ رد العدو بين الحق والحرم

رضي الله عنه ونفعنا به آمين وفي منزل كليب ابن احسن قال الحسنة ودلايل
واضحة الانقى نمل المنصف **وقدمنا بويع** في منزل الدولة أيضا

صغيرا قبل الاحتلام كما ذكر في الإعلام صغير مولانا إدريس تسعيرة فا
علي بن محمد بن إدريس وهذا اتفاق فقط عليه في مدة الدولة المباركة
والله أعلم

ذكر من بويع قبل الاحتلام في الدولة الأموية بالمشرق وبالأندلس

اعلم أنه بويع في مدة الدولة قبل الاحتلام الوليد بن يزيد ابن عبد الملك وابناه الحكم بن الوليد وعثمان بن الوليد كما ذكر في الإعلام وزاد ابن قتيبة معاوية فقال بويع وهو ابن إحدى عشرة سنة وقد أشار إليه في الأقنوم بقوله * ثم يزيد ابنه حبيب وصل * وقوله ابنه إلى ابن معاوية راجعة وذكر ذلك تبعا لهما وقصدهما حكاية الواقع ولا يقبل مثل الطالب لا يستشهد به كما لا يخفى إذ هو ما أقبله كفاية وأما من بويع منهم قبل الاحتلام ممن ذكر بالأندلس فالحكم بن عبد الرحمن والمستنصر بن الناصر وهشام بن الحكم المؤيد وهو الذي أشار في الأقنوم التي هي قافيته بقوله

* ثم ابنه هشام المؤيد * لدا ابن بيت بيعة قد عقدوا *

ومحمد بن سليمان بن الحكم بويع صغيرا قبل الاحتلام كما في الإعلام أيضا وقبيل ابتداء أخرى اهـ نسأل الله كلام من صاحب الإعلام المذكور يتعلق بهشام بن الحكم المشار إليه وهو شرط مثين لغرضنا يقول المؤلف

ذكر من بويع قبل الاحتلام

ذكر من بويع قبل الاحتلام من ملوك صنهاجة بإفريقية المغرب

أما من بويع في ملوك صنهاجة بإفريقية المغرب قبل الاحتلام
فالسلطان باديس بن المنصور قال ابن الخطيب كان صغير
السن يوم موت أبيه فالأول ليلة فأذكر ابن رشيق فيمن أمّه في
السنة التي توفي فيها وقد فرع دار ملكه أول سبعة سنين ومثل
أنه نزل للقاء المنصور أبيه متوقع من قصبة مر أمثل بيته وأن بعض
عمومته أبيه أخذه على يديه وحمله من الأرض حتى عانق أباه المنصور
ومتوراكب ومثل يشهد بصغره إذ لا يتأتى مثل هذا إلا في الصبي
الصغير السن وكذلك أيضا ولده المعز بن باديس بويع بعد
موت أبيه وعمره يومئذ ثمانية أعوام ومتولي نفسه في سكته ومن
تتبع تمنى الإسلام في نيل ملك يقبل منه وممن في الآخرة من الغالبين
ومن أملوا وقفت عليه في مثل العصابة وربما حضر غيرهما مر أمعن
النظر وتتبع مظان ذلك والله الموفق سبحانه

ذكر من بويع قبل الاحتلام من ملوك بني لمتونة والعبيديين الشيعة وغيرهم

أما من بويع قبل الاحتلام من بني لمتونة فإبراهيم بن تاشفين
بايعه جميع لمتونة وكان شابا أصغر ما كان في الإسلام

دفع

ومن العجب بين غير الشيعة الظافر بن احمد بن بويع صغير السن
لم يبلغ الاحتلام ومنصور الحاكم وليَّ الأمر ومولاه ابن احدى عشرة سنة
قال ابن الخطيب وهو ممن جلبنا التاريخ بتقييمه ممن بويع قبل الاحتلام
من ملوك الإسلام ولم يختلف عليه بسبب ذلك احد وقد عرف به
سكوت السلطان بتلمسان كعادته **تنبيه وفائدة** مما
يحكى عن منصور هذا أنه منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا
ونهارا وذكر ابن خلكان ان قبره منعهن سبع سنين وسبعة أشهر
فاعلم ذلك ومن العجب بين الشيعة ابناء الحاكم بن نزار وهو تسع
ابن عشر الحصر راجع الإعلام ان شئت

ذكر من بويع قبل الاحتلام من ملوك بني طغج الاخشيدية ومن بني عبد المومن الموحدين ومن الحفصيين بتونس وفي الأتراك بمصر ومن بني هود ومن الطوائف ومن بني نصر

أقدم من بويع قبل الاحتلام من ملوك بني طغج الاخشيدية ابو القاسم محمد بن
طغج وكان صغير السن ممن يطلب حرمته لغيضنا لكنه كفله كافور ابو
المسك مولى الاخشيد توفي ببغداد استقر النظر على الولد الذي أبو
الفضل العزيزي وقدمه على الناس سنة ... ابن الخطيب ولا يجيز به

لصيقة من السكر ذات قانطة فإن كانت وصيقة كما هو منزل به محتجم
كل يوم العين رطل وسبعمائة رطل من اللحم وما انبغى كذا دجاجا وثلاثمائة
فرخ حمام وعشرة أوزان وثلاثمائة صحن حلواء في ما عمر فإن وكان
يغص العطاء الجزيل إليهم وفي أيامه زلزلة قد قال فيها محمد بن عاصم
الشاعر قال نشر قصيدة منها *

* فما زلزلت مصر من سوء يراد بها * ولكنها رقصت من عدله فرحا *

فأجازه بجائزة عظيمة والملأ من بني عبد المؤمن بن قال الرشيد بن
المأمون ويوسف بن الناصر والمعتصم بن الواثق ومن الحفصيين
بتونس إبراهيم بن أبي يحيى وخالد بن إبراهيم ومن الأتراك بمصر الملك
الناصر والملك الأشرف ومعاذ بن الناصر ومحمد بن الناصر وشعبان
بن الناصر وشيخ الأمر ومن كنت مثقود بالأندلس الواثق بن محمد
ومن العرب أبي عنز الدولة ومحمود بن المغيرة بن أبي عامر وعبد
العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر ومعبد المالك ابنه وعبد الله
وقيم ومن بني نصر محمد بن إسماعيل ومحمد بن يوسف انتهى الإعلام — وبني سعد بن إسماعيل وغيرهم
وفيما اقتصرنا عليه كفاية وبلوغ القصد والغاية والله أعلم

ذكر من بويع قبل الاحتلام
في دولة بني مرين

قال فقير ربه المتوسل إلى الله ومقيده أخي ولنذكر بعد موضوعنا
هذا وقفت عليه من البر والشعر البعة وأخي ذا ما بعد البر الأمر الأول

تنبيه

تبعا لشيخه العلامة ابن الخطيب فإنه أخرج هذا الكون فيها من المقصود
بالذات عنه الى ان تتعلق الغرض بها في مسائل تتلى عليك مما
يناسب المسألة التي يجول الذهن لعجيب الانتقال الواقع فيها هذا وقد
تبادر في هذه الدولة قبل الاحتلام الا انشاد السعيد بن ابي عنان
كما قال ابن الخطيب وكذا صاحب روضة النسرين قال ابو ربيع ولد عشية
يسير وابو فارس عبد العزيز بن امير المومنين ابي الحسن المريني
وعمر له ابوه ومن صحيح حزم قبل احتلامه واوصى عليه وزيره الصالح
الحبيب الناصح الشيخ يحيى بن ابي مجاهد وكان ذا ابل عظيم وشاو قديم
جسيم وابو زيان يحيى منزل منوال الجلال على ان الذي وقع عند ابن الخطيب
كتابه المسمى بالاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام ما يطلب منه ذلك كما
في طالعة كتابه المذكور وانشد فيه قصيدة يثني عليه بما فعل رحمه
الله بالامور وسن زاده في مصالح الجمهور فأحرز السبق في ميادين
الثناء والفخار واستجلب الدعاء الصالح من الاقطار والاخيار
مطلع القصيدة

بك تجمعت الوزراء والكتاب * والعلم المهدي لكل صواب

وابن الجماعة والسعادة والتقى * والفضل والانساب والاحساب

ومنابر الاسلام قد كسيت * وسعود موصولة الاسباب

الى أن قال

فلقد كنت ترضى الامور وتنجي * بالمعضلات وانت بعد الكتاب

* ويغال من كامل بخلافة * تختال بالبركات في جلباب *

ومن كون البنت تتناقضها وقد تعيّن أن نجلب لك بعضا من تلك المطالعة في جمال التكوين بقطر البنت وكرمه على ذلك ونجعله خاتمة مما في رسالتنا في ذلك من الشواهد العظيمة والفوائد الجسيمة والمناظرات العجيبة والأبحاث الغريبة تلقى العقول بحلول تزيين كتيبتها في ميادين الحسن والبأس وتحصل للمحب بها غاية التنبيه والإيناس وكيف لا وبادي مجدها ابن الخطيب ومؤسس قناطرها السادات الذين وعمدة كل أديب من انتهت إليه الصناعة ووقفت عنده ونهيت أقلام الفصاحة والبراعة

* إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام *

فنقول أشار ابن الخطيب رحمه الله إلى السبب الباعث على التأليف في المسألة بعض كلام يتعلق بالبنت بشأن الوزير المذكور بما حاصله أنه جرى التعريف بمحضره في بعض مجالس منزل الوزير الصدر المنعم الشيم الشهير بحبيبي وكان بمجلسه أمثال الحل والعقد وذلك في اشتهار أبي فارس المذكور فقرأ أنثى عليها الوزير بمحضرهم وبالغ في الحمد لله بأنه تستبشر عروس شبابه ويكمل بحول الله حظه ونصابه ويرقى مراقي السيادة ومعارج المكارم والسعادة بسلالة رب فلا يقول جملات المبايع المذكور لم تبلغ مبلغ الاحتلام ولا بلغ انتصابه بعلي ذات المقام وفيه ينعكس من يجهل لفقه الأمور ومقتضاها ولا يعرف لها مكنونها ومبناها ومن يغفل في جوهره عن أقيسة ونهى الغزالي في تمييزه

السبب الباعث لابن الخطيب على تأليفه فيها علاج ممن يجري قبل هذا الاختلاف

ينقل بحري

ولا

ولا يبصر الجزء بعين نفيسه، ولا يعلم الآن من الأمور التي تخللت العصور
تسبق فيها الجزاء الجلاء، وتلاشت فيها عن الجميع الفاطمية، والبرامكة
السلاطنة السيوف الجزاء، فهم فالبعض من الأمراء الوزير المذكور
ملاجي الحديث في سلطانيه بهذا فالوالية ذو ماض ووزير لغز فلان
وأجاد في الحفلات وردع وأفحم، وأحسن التفخيم، وأحكم الفما في د
فيما الضحى ذا الوقار الذي يكشف من أعلام ويليه الاسلام تبع وفي تمليهم
لقلامي تبع ولم نذر في زمان تناظر علماء العمل ولا اختم عمنا ملم بتعرض
تهجيم في الذي من الأتراك إذا انتشر نادر والعلماء الجلاس والفضلاء شر
والرياس والأمراء الأمية وعباس والأولياء الحقة أقطاب والدوسار
للفقهاء الشافعي وقليل وفيهم تسلك السالك، وبلغوا ديم تجلى الليل
الحالك، فإن كانوا الطالبوا في اجتهادهم وأمضوا واستمروا وعامروا
الآباء على الوقار لأبنائهم فتبروا وأذكروا انهم فضروا الجهاد
ونعموا والرشاد فما أشعرنا في انتباههم في كم فيهم والانقطاع في
من فيهم، وإن كانوا قد غلطوا مع تعدد فقهائهم وعلمائهم وأعيانهم
وفضلائهم وضمنه أدبائهم ومفضل قادتهم ومكانهم فيحسن الاضوى
بمشاركتهم في العلم، والانقطاع مقعدهم في مقر النصح وقع منه قلاه
كان الوقار والإقلاع والغنى والانتزاع والثبات على الدهر وقضاء
حق المولى بعد استغراق في الشعر التي أن يشتغل التوالي بأمانته
يعتز على الفتاة نبلا وتعز الوقار وغنيا فقد رضينا أن يكون ذو نبل

الوفاء والله سبحانه يقول الحق لا يخفى أن بيتهم حجبه ويقع فيما دون
ذلك من بنائه وإن عز حصنه فالحمد لله عليهما والشكر على الصرائر
الدينية فانظر في المجلس وبه امثال الجعفر والقصر الأشهر والتي الأسر
وفلول الصروف وبالحمى نصحت وتمثل كل واحد بسعي بنا سبب الجمال
بالحبيب صوت وأعزب مقال فهم في القول باللسان واحد نبيا بنت الشهل
الوزير فيها كلامه وبكل غرض منها واحد وهيت تبا المقنع ومن دونه
نعول ونصنع التي ان يكمل منزل الهلال ويصح منه الاستقلال ثم قال في
أي فالوزير المذكور ابن الخطيب وهو أعلم الجماعة بمثل مثل تذييل
أنه ذهب منزل الحزم مذهب من قبله وكذا مدول الإسلام مشتملة على
الأعلام وحملة الشيوخ والأقلام فقلت كثير وشهير ولكن في الشأن
نخبة ثم نخبة والله على كل شيء قدير وهو الغني ومن سواه فقير وانشد

* إذا قلت في شيء غريب وقوعه * فسل عنه تلك الدار من جاء فيزما *
* وكم من علا صرت إليه من قضى * وأبنا قوم لم ينقضوا لهم حكما *
* وسل يغنهم خير على كل صالح * وأقوى منهم دينا وأغزر منهم علما *

قال العلامة ابن الخطيب ثم اختتم في ذلك بالعقبة نبلغ ما نبسه [18]
وانجعبي شخصا كلها ذات الرسم فعي مال القبر في دول الإسلام والإسم
والتي ابن حزم مذهب من جهة بعده أو يشتغلهم في الخطام على الرد أو نحو في
الاستكثار التي أمر الأئمة من الأتين ومثل الذين أسسن سلف اسمن سلا الأم
وتعددت في أقطار الإسلام بجملة وتساءل فيهم الأمراء عنت له بحسب

حصينة الأتباع، ووضحت سننه وعمت بشمائله الأحكام، وصدقت بوقفه الأعلام
والمستوفي وكلائه الأسماع، فأقيمت بكل أصل الصلاة والزكاة والصيام
وحج البيت العتيق فلم يبطل الصوم ولا الإحرام، وشيدت منه لسنة
البقاء والدوام، وميز الحلال والحرام والنقض والإبرام العيني على
العباد، والملك الذي تسهل الرشاد، وإن لا انفصال ما يفعل المعتزلة
بالعين الله وصحت منه الإسناد، فعوقب حتى سلم في حكمه، ورضي بقسمه
وعلم أن الأمور قد وقع منتهاها بعلمه، وأن فواتح متاع الدنيا قصير ويسوي
ما للزمه صغير، وأن الدنيا لم تخل أبدا منها من شغب على غيره في وهب، وأن زمانه
جنة بالنسبة الذي غيره، وقد مضى كثير من الأزمنة بغير خير، ومضى
خير، فتنقضي في فضول القول والعمل في تبين، ويقتصر الشغل بخاصة
نفسه والاستغفار في قسمه، ويسأل الله عموم التوفيق، ويتمسك منه
بالسبب الوثيق، ويفوض أمره إليه، ويتوكل في جميع أحواله عليه
هذا وتلعيو ومنو كلام كثير فما اشتمل على درر جم المسائل ويواقيت
زبدنا الابتعض بنا لولا الابتداع في مسائل المواقيت، ومما يليق ذكره
عقيب ما زال حكاه العلامة أبو الفضل عياض رحمه الله ونقله في
الإعلام بتقلده الحكم إليه من سلام الذي تقدم ذكره في الدولة الأموية
بالأندلس ممن يوجد قبل الاحتلام لمثل وضع ثم بن أبيه الحكم للصلاة
عليه قيل لجعفر بن عثمان قد نطق على أمير المومنين فقال ومن يصلي
عليه الأمير المومنين ولكن يحيى مسلم وتقدم مسلم وتفرع

خلفه ببلاد الزاغة صاحبنا القاضي الفاضل ابو العباس بن ذكوان فلو بينا
لإفادتنا الشيخ ميسلع عن معزى الوظائف وخلفه بوصيف من أعلام فقيه
الدين والفضل والصلاح مما لا يحصى كثرة وكلهم أغنوا الأنباء
على تحقيقه ومنهم العلوم الذين لا يأتون فلا جهل من الأمور ولا يغني ومن
الأعلاكات من أهل العي بعد الجمهور قال ابن الخطيب بعد كلام نصه
بناكن على كل الوذعي ما لا عشر سيما أرباب المملكة والقاضيون
منهم بأن معاصر فبذلة روما الاختصار المطلوب في المسالة فانظر
وكان على عهد بغتر ميسلع بن الحكم من الأعلام مطاب راسية وبحار
في العلم زاخرة وأعلام فقولهم مسموع وقولهم مشروع وأمرهم متبوع
مثل قاضي الجماعة أبي بكر محمد بن يحيى بن زرب وحسبك به شهرة وجلالة
والفقيه أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس قاضي القضاة
بقرطبة فمن ذكر جملة أدخله في تعداد تلك الأفاضل الذين هم ببلاد
المغرب زاد الشمس ويناضل قلبي بمن عملي الدور فتشو من الغرائب الكثير وكلهم
قد جمعوا شتى ربانية التنزيل والدين وما أعرف منهم إلا وقيل فيهم شرح
المدونة أو اختصر مثلا وممن الدأب أن يختار عجيبة وتشرا ليعاني منه الكتب مثلا
للعباد وإن زمنا الى غير ذلك من المناصب الجليلة والمراتب الحفيلة
على أن ابن الخطيب قد ممن لم يستوفي عدد منهم الكثير وتبرك على
ذلك قوله بعد ومن يعتبر بتسميتها مشتركة على عهد أخذ الشيخ
يهشلع في حياة أبيه ثم بعد مدة ومن ولده الحصين صحيح بالإجماع

مي

من المؤرخين واكثر منهم من امتثل في كتبه وبعض أعلام ممن شافه الوفادة
بعض بلده وكلهم من احفاد اعلام دار الهجرة مالك بن انس رضي الله عنه
ذكر منهم ابو الفضل عياض في مداركه واستوفى اوصافهم فقال وجلبنا
ذكر من يحضر منهم السوق من بلادهم مثل قابلانهم وفي زماننا احتاج
لذلك واختارة وارادة كما عن ذلك جملة من نوع قبل الاصطلاح
ليتلاشى به من جهة التي مثل ذلك اهـ **فان جامعة كتاب الدرة**
له واذا علمت ان هذا الموقع عليه بانطباق قافر ذاته وسمى نسله
وهو منزل الشيخ الجليل نغلناه وجلبناه ولا شك انه فيه كفاية لمن
استكفى وورد من منهله المستعذب الاصفى فتيسر لك به تبيان ما
تداوله نسبه الاعز الله فرعه وتبعثه على المنهج الحالوف
والمسلك المعز الواضح المعروف صيب بلا تبعه الكل كما قدمنا
بعضه منه عينة تامة كما بينا وشتمل منه على كبراءه وكتبه السعيدة وزوسائه
فملكيهم العزيزة وعلماء الفجار والاقطار وشرفاءه وقادة واخيار
وكلهم بسعيه في حوزه وفيه وصي الله بتغبيطهم

*

* فيميتنا انك الملك انت مؤيد * يحيثك قادت للسعادة والسعد *

بوحمد الله به ضاحكا ويهمل به الذي الى بلاده تالعا وتستعد به الحواضر
والبوادي ونخرمه السعادة والنعم والايادي وكيف لا ومنو منتخبة
من ال بيت الرسول المقال بن يغلابة المنى والشرف والشمول

* جيم يبلغ الامول والفض والمنى * ويرتد قافرا امة كل طالب *

* أولئك من يثني عليهم بإنصاف * يجازى بخير الرشيد ويسعد في الأخرى *
* من الأكابر منة أعني خيار سلالته * وأعلام الهدى بجمالهم وفخر قدرا *
فما أيسر تواتر نوميد كلام أكابر، وغلبوا عليها وأجعل إليه كل مكابر
يتم عموم ان شاء الله في ذلك صيابه، ويكمل فيه حظه الدوام ونصابه
جعل الله فيه نفعا عما يجلو معارضها ويجمل ولها ناخرا
والطالب أجرا وثوابا يقفاه، وأجرى لنا الأبلغ جاء ان شاء الله وأساله
سبحانه بلوغ المرام، ونيل سعادة الابتداء والختام، وأن يجعل
منزلة من سألته لكل خير طالبة، وبكل شر ذاهبة، وأن يرزقنا الإخلاص
ويبلغنا مقامات الاختصاص، وفي الحقيقة أفلا نبت في ذلك عن
جميع المسلمين والتفطنة من فلان أهل العلم والتبيين والأنس
ابن حج بالخوض في مثل هذا الكلام، وعزم بسطر آيته بالأطابع والأقلام
لأكتب كما تنفع في منفعة ان شاء الله صالحة، وهو أعبته قادم العقد بها لاصقة
* وقد لينا فيهم سوى أني * أراه منه واقف المختصرا *
* وأرجو العفو بكتب الطلاة * بما تيسر المختصر أجمعا *
ولما تم جمعها وحسن ترتيبها وصنعها أخي جربي
مسطنيه زائدا الله في جديد عمره وبيه تعلق وأهل العصر كلا بنامي
مولاه التوفيق والتسديد والنية الصادقة وخطيف الحضرة
الشريفة معبد الله بن عبد السلام بن ملال الحلاسي تقبلا ودارا
اليهم أطلالا وغيارا على ما له ان شاء الله بالتقوى وفواله من عنده بالمزيد

ابتداء

الدائم الأقوى ونفع له وللوالدين وجعل تعلقه خالصا به وقصورا
عليه بجاه أشرف خلقه وسراج أفقه صلى الله عليه وسلم وفي يوم
خميس سادس وعشرين محرم الحرام فاتح عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف
فتسليما على من يقف عليه من إخواننا المسلمين وحسبنا الله وكفى
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

انتهت الرسالة المباركة بحمد الله تعالى
وحسن عونه وتوفيقه الجميل وتيسيره
وكان الفراغ من طبعها أواخر شعبان
عام خمسة وعشرين وثلاثمائة
وألف رزقنا الله خيره
وخير ما بعده
آمين

بمطبعة المعلم الزرهوني
الشيخ العربي الأزرق